ERJ
Engineering Research Journal
Faculty of Engineering
Menoufia University

التأثير المتبادل بين العلاقات الاجتماعية والفراغات المعمارية
دراسة حالة لمدينة العاشر من رمضان

The Reciprocal Influence between Social Relationships and Architectural Spaces
A Case Study of 10th of Ramadan City

م/ خلود ابراهيم مرسى أ.م.د/ حسام الدين مصطفى أ.د/ صفاء محمود عيسى
قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة المنوفية

ملخص البحث
أصبح تصميم أغلب التجمعات السكنية الجديدة يهتم بالمردود الاستثمارى للبيئة المبنية، ويغفل المتطلبات الاجتماعية للسكان بالرغم من إنها تقف على قدم المساواة مع الجوانب الاقتصادية، مما جعل هذه التجمعات تفقد الوجه الإنسانى لها. وتتمثل مشكلة البحث فى تحديد ماهية العلاقة بين شكل الفراغ المعمارى وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين مستخدمى هذا الفراغ، وكيفة تأثير هذه العلاقة على سلوك الأفراد، ويهدف البحث إلى تحديد مدى تأثير تصميم الفراغات المعمارية على العلاقات الاجتماعية بين مستخدميها، وتتمثل أهمية البحث فى مساعدة المصمم فى إتخاذ القرارات التصميمية السليمة التى توفر الاحتياجات الاجتماعية للسكان، مما سيكون له مردود اجتماعى واضح فى نجاح المجتمعات العمرانية. واعتمد البحث على منهج دراسة الحالة فى دراسة الخصائص السكانية وتصميم الفراغات المعمارية، حيث تم اختيار مجموعة من المجاورات السكنية بمدينة العاشر من رمضان، لعمل مقارنة بين التأثير المتبادل بين العلاقات الاجتماعية والفراغات السكنية، حيث اعتمدت الدراسة الميدانية بصورة أساسية على الملاحظة، والمقابلة الشخصية المرتكزة على استبيان منظم فى جمع البيانات.
وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن هناك علاقة طردية بين الانتماء للفراغات والتفاعل الاجتماعى، وأن انعدام الخصوصية يؤثر بالسلب على علاقة الفرد بمسكنه مما يضر بالعلاقات الاجتماعية، وأن التنظيم العمرانى للمنطقة يمارس دورًا هامًا فى تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعى بين الأسر، كما أن الاهتمام بتنسيق الفراغ الخارجى والمناطق الخضراء يشجع على تقوية العلاقات الاجتماعية بين سكان المنطقة.
الكلمات المفتاحية: العلاقات الاجتماعية – الفراغات المعمارية - الخصوصية – الانتماء – التفاعل الاجتماعى – العاشر من رمضان.

Abstract
The Desig of most contemporary communities focuses on investment returns. On the other hand, ignores social requirements, which are of equally importance as economic aspects. The research aims to identify the effect of architectural spaces design on social relationships. Additionally, the research studies how these relationships affect people's behavior. Moreover, the research aims at reaching a set of principles and standards for designing architectural spaces to impact the occupants' behavior positively. The importance of this research resides in avoiding the mistakes that result from the unawareness of the necessity of taking social requirements into account while designing architectural spaces. It is expected that these requirements will have a social return. That social return could be revealed in the decrease of hostility and crime rates among the residents by increasing social interactions between them; which is the way for having successful urban communities. The research uses the case study methodology. A sample of neighborhoods in the 10th of Ramadan city is used to compare the mutual effect of social relations and residential spaces.
The research investigates the components of social relations and their concept; the relation between the architectural environment and the social characteristics, the impact of social relations on architectural spaces and the effect of architectural spaces on social relations. The field study depends on extracting the standards that achieve positive social relations.
The research reached several results, the most important of which are: There is a direct relationship between belonging to spaces and social interaction, lack of privacy affects negatively the relationship of the individual with his home, which accordingly harms social relations and leads to hostility among the population, the urban organization of the region plays an important role in shaping the patterns of social interaction between families. The designer's interest in opening the outer space through the existence of gardens and areas of activities for the population like pergolas and seats encourage the establishment of social relations among the residents of the region, while lack of interest in designing green areas, and lack of their maintenance makes them lose the role intended by their presence in external spaces.
***Keywords*:** social relations – privacy – belonging - social interaction - 10th of Ramadan.

تعتبر ظاهرة التضخم السكانى التى تعانى منها أغلب مدن العالم من أهم الظواهر التى أثرت على تحديد مظاهر النمو داخل المدن، ويتمثل تأثير هذه الظاهرة فى الكم الهائل من المساكن المطلوب توفيرها للأعداد المتزايدة من السكان. وقد استتبع ذلك تركيز اهتمام المعمارى على البيئة المبنية والمردود الاقتصادى على حساب الاحتياجات الاجتماعية كالخصوصية والانتماء والتفاعل الاجتماعى، وبالتالى أصبح الإحساس بالغربة والعزلة بين أفراد المجتمع واقعًا نعيشه، وخاصة فى المجتمعات العمرانية الجديدة، مما يستوجب ضرورة توفير الفراغات المناسبة لخلق علاقات اجتماعية تربط السكان، وتبث روح المودة والتفاعل بينهم. فى حين كان من الأولى مراعاة المتطلبات الاجتماعية منذ بداية التصميم باعتبار أن الإنسان هو المستفيد الأول من العملية التصميمية.

1- المشكلة البحثية

تتمثل مشكلة البحث فى تحديد ماهية العلاقة بين شكل الفراغ المعمارى وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين مستخدمى هذا الفراغ، وكيفة تأثير هذه العلاقة على سلوك الأفراد. وقياس مدى نجاح تجربة المدن الجديدة فى تكوين العلاقات الاجتماعية السليمة بين السكان. وبالتالى يهدف البحث إلى تحديد مدى تأثير تصميم الفراغات المعمارية على العلاقات الاجتماعية بين مستخدميها، بهدف مساعدة المصمم فى إتخاذ القرارات التصميمية السليمة التى توفر الاحتياجات الاجتماعية للسكان، من خلال التوصل لمجموعة من الأسس والمعايير التى من شأنها تحقيق علاقات اجتماعية سليمة داخل الفراغات المعمارية لنشأة سلوك إنسانى سوى.

وتتمثل أهمية البحث فى تفادى الأخطاء الناجمة عن عدم إدراك المعمارى لأهمية مراعاة المتطلبات الاجتماعية عند تصميم الفراغات المعمارية السكنية، وهذا سيكون له مردود اجتماعى واضح سواء فى انخفاض درجة العداء بين السكان، أو فى انخفاض معدلات الجريمة، وهذا هو السبيل إلى نجاح المجتمعات العمرانية. ويعتمد البحث على منهج دراسة الحالة فى دراسة الخصائص السكانية وتصميم الفراغات المعمارية، حيث تم اختيار مجموعة من المجاورات السكنية المختلفة من حيث تصميم الفراغات المعمارية بمدينة العاشر من رمضان، لعمل مقارنة بين التأثير المتبادل بين العلاقات الاجتماعية والفراغات السكنية.

2- العلاقات الاجتماعية

ينطلق البحث من خلال نظريات الفعل والدور الاجتماعى والنظرية الأيكولوجية، حيث تهتم نظرية الفعل الاجتماعى بدراسة العلاقات المتفاعلة بين الفرد والآخرين فى موقف محدد، وتنظيم توجيهات الفاعل إلى الموقف. وتنطلق النظرية الأيكولوجية من أن التنظيم الاجتماعى ينمو مع محاولات السكان فى التعامل مع بيئاتهم، مستخدمين المعرفة المتاحة فى الحصول على الموارد الضرورية من أجل تحقيق أهداف محددة، وأن جوهر التنظيم الاجتماعى هو الاعتماد المتبادل بين أفراد المجتمع، ذلك الاعتماد المتبادل الذى يدفعهم لإيجاد نظامًا اجتماعيًا حتى يبقوا على قيد الحياة، ويحققوا أهدافًا جمعية. وتنطلق نظرية الدور من أن مشكلة الإنسان ليست فى ذاته، وإنما هى عجزه الاجتماعى عن أداء دوره الاجتماعى، فقد يكون الفرد ناجحًا فى أداء دور ما، ولكنه عاجز عن أداء دور أخر (بنى جابر، 2004).

والعلاقات الاجتماعية هى الروابط المتبادلة التى تنشأ بين الأفراد فى المجتمع، نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم وتفاعلهم، وتعتبر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فى مجتمع ما – سواء علاقات إيجابية أو سلبية – من أهم ضرورات الحياة، وعادة ما تبدأ العلاقة الاجتماعية بفعل اجتماعى يصدر عن فرد معين، يعقبه رد فعل يصدر من فرد آخر، ويطلق على التأثير المتبادل بين الفردين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل، وتتمثل الاحتياجات الاجتماعية فى عدة مكونات أهمها الخصوصية، والانتماء، والتفاعل الاجتماعى (شماسنة، 2013).

1-2 الخصوصية

الخصوصية هى القدرة على التحكم فى الانفصال أو الاتصال بالآخرين، وهى مسألة نسبية تتوقف على الطبيعة البشرية، ويستطيع التصميم والتخطيط الناجحان أن يحققا درجات متفاوته من الخصوصية تتناسب مع الشريحة الكبرى من الأفراد. والخصوصية كأحد الاحتياجات الإنسانية لها مردودها كمنظم للعلاقات بين الأفراد فى الفراغ السكنى (Herring, 2016). ودائماً توجد علاقة تبادلية بين الخصوصية وتصميم المسكن، حيث يعتبر المسكن المدلول المعمارى لخصائص المجتمعات الإنسانية لاتصاله المباشر بمتطلبات الإنسان، ولذلك يعكس المسقط الأفقى للمسكن تأثير الخصوصية معبرًا عن خصوصية شاغليه، ويرتبط مفهوم الخصوصية للمسكن بعدة مستويات تشمل الخصوصية الداخلية والخارجية.

2-2 الانتماء

يشمل الانتماء معانى التضامن والمشاركة والارتباط من خلال الانتساب إلى جماعة أو مكان، وينعكس إحساس سكان المناطق السكنية بالانتماء إلى مساحة أو فراغ معين على سلوكياتهم تجاه هذا الفراغ، ويظهر ذلك جلياً فى التزامهم بأعمال الرعاية والصيانة، ومع وجود قيمة الانتماء لا يشعر الفرد بالغربة نحو البيئة السكنية التى يعيش فيها، وإنما يكون متآلفًا معها متفاعلًا مع عناصرها، وبالتالى يرتبط نجاح مشروعات الإسكان بمدى التخطيط للانتماء إليها، وقيام علاقات التواصل بين الفرد والجماعة والمكان، مما ينعكس بشكل مباشر على تحسن الظروف النفسية للإنسان. كذلك يهيئ الانتماء للمكان نشوء علاقات اجتماعية بين الفرد ومن حوله من أفراد المجتمع، وذلك من خلال توحد إحساسهم بوجود شئ ما يربطهم، ويعتبر الانتماء عامل ذو أهمية قصوى وخاصة فى المدن الجديدة، حيث يحتاج الأفراد المنتقلين إليها لتنمية ارتباطهم بالمكان الجديد، حيث أنهم تركوا الموطن الأصلى بكل ما يحمله من معانى لهم، كما يوفر الشعور بالانتماء للموقع الجديد العامل المشترك الذى يساعد على ظهور التفاعل الاجتماعى بين السكان بما يساعد على تخفيف الشعور بالعزلة الاجتماعية (قاسمى، 2013).

3-2 التفاعل الاجتماعى

يعتبر التفاعل الاجتماعى عملية تأثير وتأثر بين الأفراد، أو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وآخر، أو فرد وجماعة، أو جماعة وأخرى. ويتضمن الاتصال الاجتماعى حجمًا معينًا من الأفعال الاجتماعية بهدف إثارة رد فعل من جانب الطرف الأخر، والذى يؤثر بدوره على الطرف الأول لعملية التفاعل، وبدون التفاعل الاجتماعى لا توجد حياة اجتماعية (الداهرى، 2011).

ويسهم التفاعل الاجتماعى فى تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله يكتسب خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه، وثقافة جماعته، وقيمها وعاداتها وتقاليدها، فالتفاعل الاجتماعى ضرورى لنمو الطفل، حيث أثبتت الدراسات أن الطفل الذى لا تتوفر له فرص كافية للتفاعل الاجتماعى يتأخر نموه. ويهيئ التفاعل الاجتماعى الفرص للأفراد ليتميز كل منهم بشخصيته، فيظهر منهم المخططون والمبدعون وكذلك العدوانيون، كما يكتسب الفرد القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة، ويعد التفاعل الاجتماعى شرطًا أساسيًا لتكوين الجماعة، ويؤدى التفاعل الاجتماعى إلى تمايز شرائح الجماعة فتظهر القيادات، كما يساعد على تحديد الأدوار الاجتماعية والمسؤوليات للأفراد، فضلًا عن أن هذا التفاعل يبرز نوع العمليات الاجتماعية بالمجتمع من تعاون أو تنافس أو صراع ... الخ (أمال، 2011).

3- العلاقة بين البيئة المعمارية والخصائص الاجتماعية

بدأ الاهتمام بدراسة السلوك الاجتماعى فى البيئة المعمارية فى بدايات القرن العشرين، وتأرجحت آراء الباحثين فى مجال العلاقة بين الإنسان والبيئة المعمارية بين ثلاثة مداخل رئيسة، هى:-

3-1 الاتجاه الأول: الاحتمالية البيئية

يرى أن الإنسان يتحكم فى البيئة المعمارية، من خلال ما يلى:

- أن البيئة المعمارية تشبه مدينة من العوالم الاجتماعية، التى يتجمع فى كل منها السكان المتشابهون فى الخصائص الاجتماعية والثقافية، ويعطوها شخصية مميزة، أى أن الفصل السكنى يكون بناءً على المكانة الاجتماعية.
- أن شكل المدينة هو التنظيم المكانى للمجتمع، والخصائص المعمارية تعكس الخصائص الاجتماعية للمجتمع.
- أن المسكن هو التعبير المادى عن الطبقة، والمنزل هو المنزلة، والمكان هو المكانة، فلا مفر من أن نميز بين الأحياء السكنية على الأساس الطبقى اقتصاديًا واجتماعيًا (Hyer & Owen-Crocker, 2015).

3-2 الاتجاه الثانى: التفاعل بين الإنسان والبيئة المعمارية

تعتبر العلاقة بين خصائص السكان والعمران علاقة تبادلية، ويرى النموذج الإيكولوجى للنظم الاجتماعية أن السلوك الإنسانى المتبادل بين الأفراد هو جزء من نظام بيئى معقد، وأن البيئة المعمارية والسلوك الإنسانى متشابكان بقوة، فمثلما تؤثر البيئة المعمارية على الإنسان، يؤثر الإنسان على البيئة المعمارية. ووفقًا لهذا النموذج تصبح البيئة المعمارية امتدادًا لوجود وشخصية الإنسان، بحيث تدل مفاهيم مثل "المنطقة الشخصية" (استعمال وامتلاك الأماكن) و"الخصوصية" (التحكم فى مدخلات الأخرين)، و"المكان الشخصى" (المسافة المكانية من الأخرين)، على استخدام السكان الفعلى للبيئة المعمارية وليس مجرد ردود الأفعال للمثيرات المعمارية، ويتبين من هذا النموذج أن العلاقات بين الإنسان والبيئة المعمارية متحركة خلال الزمن وليست ثابته، وأنها تحدث على مستويات متعددة من الأداء السلوكى كنظام متلاحم متماسك (Navarro, Pol, & Fleury-Bahi, 2017).

3-3 الاتجاه الثالث: الحتمية البيئية

ذهب "ابن خلدون" منذ ما يزيد عن ستة قرون إلى أن العمران البشرى ينشأ عن تجمع الأفراد وتفاعلهم معًا، وينجم عن هذا التفاعل مجموعة من الظواهر والأنساق والنظم، كالنظام السياسى والإقتصادى والثقافى، وقد أكد "ابن خلدون" على أن المدن تطبع سكانها بطابع خاص وتؤثر فى نشاطهم وعلاقتهم الاجتماعية، كما يحدث تطورها السريع من حيث الاتساع المكانى، وازدياد معدلات النمو السكانى تطورًا مشابهًا فى العلاقات والنظم الاجتماعية لسكان هذه المدن. وقد أكدت عدة آراء أنه بالرغم من أن القوى الاجتماعية والإقتصادية وانعكاساتها النفسية تعتبر أساسية فى التأثير على أنماط المعيشة، إلا أن التصميم المعمارى يمكنه أن يسهل أو يعرقل أوضاع التكيف، فالبيئة المعمارية تلعب دورًا ملموسًا فى إيجاد الإحساس بالمعنى، وبالهيكل والمجتمع المحلى أو الجماعة السكنية بين سكانها. وهذا التأثير يتباين باختلاف نوعية الأفراد، فالبيئة المعمارية تمثل وسطًا أو محيطًا يشجع أنماطًا مركبة من السلوك الاجتماعى، والمشاركة فى بيئة سكنية واحدة تعطى سكان المنطقة السكنية شخصية جمعية، تؤثر على أنماط العلاقات الاجتماعية (Thwaites, 2016).

4- التأثير المتبادل بين العلاقات الاجتماعية والفراغات المعمارية

البيئة الاجتماعية هى بيئة غير مادية تحددها الأنشطة والعلاقات بين المجموعات الإنسانية، بينما البيئة المعمارية هى بيئة مادية تتحدد بالجدران والأسقف لتكون الفراغات والكتل، والعلاقة بين العمران والمجتمع هى علاقة بين هاتين البيئتين، فالعمران هو الإطار المادى الذى يحتوى الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، ويتبادل كل من المجتمع والعمران التأثير والتأثر، فمن الممكن أن يؤثر العمران فى المجتمع ويكون أداة لتنميته وتطويره، ومن الممكن للمجتمع أن يلقى بملامحه على العمران فيأتى العمران انعكاس لقيم المجتمع (Huisman, 2012)، وبالتالى يمكن تناول العلاقة التبادلية بين العلاقات الاجتماعية والفراغات المعمارية من خلال اتجاهين:

4-1 تأثير العلاقات الاجتماعية على الفراغات المعمارية

يمكن قراءة ملامح المجتمع من خلال العمران، فالعمران ما هو إلا ترجمة لوضع اجتماعى ومجموعة من العلاقات الاجتماعية السائدة فى المجتمع، والجوانب الاجتماعية لها تأثير قوى على العمران، فوضع المرأة ومفهوم الخصوصية كلها محددات تفرض حلولًا عمرانية خاصة، وتتحكم فى تشكيل الواجهات ومعالجة الفتحات، كما تتحكم فى توزيع الفراغات المعمارية بما يحقق الخصوصية وغيرها من الاحتياجات الاجتماعية، لذلك فالمعمارى له دور هام فى تلبية المتطلبات الاجتماعية، ووضع تصميم المسكن ملائماً لتقوية الروابط بين أفراد الأسرة فى إطار العادات والتقاليد، وبما لا يتعارض مع النواحى الاجتماعية الأخرى (بسيونى، 2009).

4-2 تأثير الفراغات المعمارية على العلاقات الاجتماعية

تحقق الخصائص المادية للفراغات من أبعاد ومساحات وأشكال ممارسة سلوكيات معينة، بينما قد تمنع ممارسة سلوك أخر لا يناسب الأنشطة التى تدور فى تلك الفراغات، وتعتبر الخصائص المادية للحيز بمثابة رموز أو وسائل للتعبير يمكن من خلالها توجيه السلوك، فيدرك الإنسان هذه الخصائص المادية، ويتفاعل معها بأساليب مختلفة تبعًا لسابق خبرته، وتأثير البيئة التى ننتمى إليها يظهر بقوة فى مجال الاختيار وأسلوب العلاقات بين الأفراد، فالمستوى الإقتصادى والثقافى والوضع المهنى والجوار، كل ذلك يشجع أو يستوجب أنواعًا مختلفة من التقارب. وقد يكون تأثير البيئة على سلوك الإنسان تأثيرًا سلبيًا، والدليل على ذلك ما حدث بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت الحاجة للإنتاج الكمى للمساكن، فظهرت بلوكات سكنية لا تحقق الاحتياجات الإنسانية، مما أثر على سلوك المجتمع من خلال انتشار الجرائم بسبب وجود فراغات عمرانية غير آمنة (Dimuna, 2011). ويتمثل التأثير الواضح للبيئة المعمارية على العلاقات الاجتماعية من خلال زاويتين أساسيتين، هما:

أ- تأثير المسافة على منظومة العلاقات الاجتماعية: تلعب المسافة دورًا حيويًا فى التأثير على النشاط الاجتماعى للإنسان فى سعيه من أجل تكوين علاقات مع أفراد مجتمعه، وخاصة فى نطاق السكن، حيث يكون لعنصر المسافة أهمية كبيرة فى تسهيل التعارف بين الأفراد خاصة فى المرحلة الأولى، كما أنه يكون هامًا بالنسبة للحالات التى تكون فيها حركة الفرد محدودة مثل ربات المنزل اللاتى لديهن أطفال صغار، أو اللاتى لا يتوافر لهن وسائل انتقال سهلة (Matthews & Matlock, 2011).

ب- التجانس: تؤثر القرارات التخطيطية للمناطق السكنية على الأفراد الراغبين فى سكنى هذه المناطق، فالمستوى الاقتصادى وطبيعة الموقع والنمط التخطيطى تعتبر من العوامل المؤثرة على نوعية السكان، وما يترتب على ذلك من توافق وتجانس بينهم، وإمكانية ظهور جماعات قادرة على تكوين علاقات اجتماعية (Rapoprt, 2011).

5- الدراسة الميدانية

5-1 منطقة الدراسة

تعد المدن الجديدة مستقبل مصر العمرانى، وقد بدأ الاهتمام بفكرة المجتمعات العمرانية الجديدة فى مصر فى أواخر السبعينيات من القرن الماضى، عندما تبنت الدولة سياسة إنشاء عدد من المدن الجديدة بهدف كسر حدة الكثافة السكانية العالية، وتخفيف العبأ عن

المدن القائمة بالخروج إلى الصحراء، وإنشاء مجتمعات عمرانية تمتص جزءًا من التكدس السكانى فى إطار تخطيط قومى. وقد تم اختيار المدن الجديدة كمنطقة للدراسة للأسباب التالية:

- قاطنى المدن الجديدة سكان جدد، وغالباً ما يكونون علاقات اجتماعية جديدة داخل المدينة لا تؤثر عليها صلة القرابة.
- النسيج العمرانى للمدن القديمة غير واضح، مما يصعب معه تحديد حدود وشكل المجاورة السكنية، على عكس المدن الجديدة فهى مقسمة لأحياء، وكل حى مقسم لمجموعة من المجاورات السكنية، وتتصف المجاورات بانفصالها عن بعضها، وبأنها ذات مستويات مختلفة.

وقد تم اختيار مدينة "العاشر من رمضان" للسببين التاليين:-

- تنتمى المدينة لمدن الجيل الأول، وتمتاز عن غيرها من المدن بعدة سمات، فمدينة "السادس من أكتوبر" تكاد تصبح امتداداً عمرانياً للقاهرة الكبرى، ومعدلات النمو بمدينة "السادات" أضعف كثيرًا من المتوقع، ومن معدلات نمو مدينة "العاشر من رمضان".
- صعوبة إجراء المقابلات الشخصية داخل المنازل دون سابق معرفة، لذلك اعتمدت الباحثة على ايجاد نقاط اتصال من خلال بعض الأصدقاء وذوى القربى القاطنين بالمدينة، ومع صعوبة التوصل لنقاط اتصال فى مدينتى "السادات" و"السادس من أكتوبر" تم الاكتفاء بمدينة "العاشر من رمضان" كحالة للدراسة.

2-5 عينة الدراسة

بلغ عدد عينة البحث 30 حالة (أسرة) موزعة على ثلاث مناطق بمعدل 10 حالات لكل منطقة، وقد روعى أن يكون مجتمع البحث متجانس من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى، وتوزعت عينة البحث كالآتى:

- حالة الدراسة (1): تقع فى إحدى مجاورات الحى العاشر، والمساحة الصافية للوحدة السكنية 58 م^2.
- حالة الدراسة (2): تقع بالمجاورة (46) فى الحى السادس، والمساحة الصافية للوحدة السكنية 72 م^2.
- حالة الدراسة (3): تقع بالمجاورة (46) فى الحى السادس، والمساحة الصافية للوحدة السكنية 85 م^2.

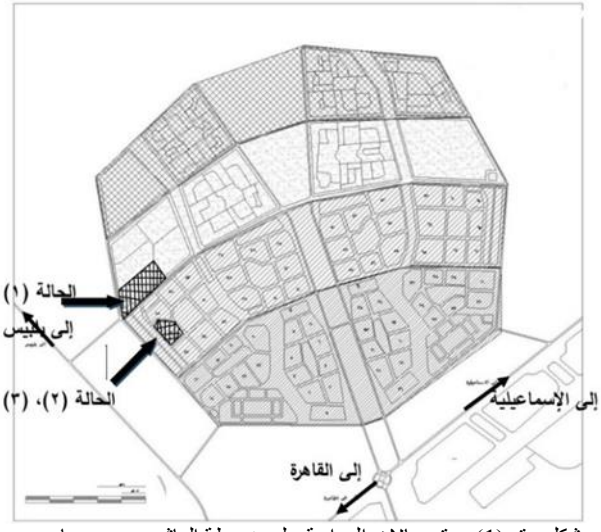

شكل رقم (1) موقع حالات الدراسة على خريطة العاشر من رمضان

الحى العاشر المجاورة (46)

شكل رقم (2) الموقع العام لحالات الدراسة

3-5 أدوات البحث

اعتمد البحث بصورة أساسية على الأداتين التاليتين:

- الملاحظة: استخدمت فى دراسة العلاقات الاجتماعية داخل منطقة الدراسة، حيث أن بعض أنماط الفعل الاجتماعى لا يمكن فهمها إلا من خلال مشاهدتها عن قرب.
- المقابلة الشخصية: اعتمد البحث على المقابلة الشخصية للأسرة، وذلك من خلال المقابلة المقننة المرتكزة على استبيان منظم فى جمع البيانات، مما يتيح التعمق فى فهم الظواهر محل الدراسة بمتابعة ردود فعل وسلوك الفرد وحالته المعيشية على الواقع، واحتوت استمارة البحث على 32 سؤالًا موزعة على خمس مجموعات كما يلى:

المجموعة الأولى (البيانات الديموجرافية):

- متوسط عدد أفراد الأسرة.
- متوسط عمر الزوج والزوجة والأبناء.
- الحالة التعليمية للزوج والزوجة.
- الحالة العملية للزوج والزوجة.
- نوع النشاط الاقتصادى للزوج والزوجة.
- متوسط الدخل الشهرى للأسرة.
- الموطن الأصلى للزوج والزوجة سواء ريف أو حضر.

المجموعة الثانية (الانتماء للوحدة السكنية والمجاورة):

- نوع ملكية الوحدة السكنية.
- مدى رغبة الأسرة فى استمرار الإقامة بالوحدة السكنية.
- مدى رغبة الأسرة فى الاستقرار بالمجاورة.
- مدى شعور الأسرة بالأمان داخل المجاورة.
- مكان لعب الأطفال.

المجموعة الثالثة (الرضا عن الوحدة السكنية):

- مدى رضا الأسرة عن الوحدة السكنية.
- مدى تفضيل الأسرة البقاء وقتًا طويلًا فى الوحدة السكنية.
- شعور أفراد الأسرة تجاه مساحة الوحدة السكنية.
- التعديلات التى أجرتها الأسرة على الوحدة السكنية أو ترغب فى إجراءها.

المجموعة الرابعة (الخصوصية الداخلية والخارجية):

- مدى شعور الأسرة بالإزعاج.
- مدى شعور الأسرة بفقدان الخصوصية بين الجيران.
- مدى توفر مكان خاص لكل فرد بالوحدة.

المجموعة الخامسة (التفاعل الاجتماعى):

- نوعية الصلة بين الجيران.

- درجة تبادل الزيارات بين الجيران.
- أماكن اتصال الجيران ببعضهم البعض.
- مدى تبادل الخدمات والمجاملات بين الجيران.
- درجة التعاون بين الجيران.
- مدى حدوث مشاكل بين الجيران.
- درجة اشتراك الجيران فى حل مشاكل العمارة السكنية.

متوسط حجم الأسرة لمدينة "العاشر من رمضان"

جدول رقم (1)
توزيع البيانات الديموجرافية الخاصة بعينة البحث

	المؤشرات الديموجرافية		حالة الدراسة (1)	حالة الدراسة (2)	حالة الدراسة (3)
1.1	متوسط حجم الأسرة		4.7	4.6	4.4
2.1	متوسط عمر الزوج		38	42	40
	متوسط عمر الزوجة		31	35	34
	متوسط عمر الأبناء		6.3	11	13
3.1	الحالة التعليمية				
	الزوج	أمى	-	-	-
		أقل من المتوسط	-	%40	-
		مؤهل متوسط	%40	%40	%40
		مؤهل جامعى	%60	%20	%60
	الزوجة	أمى	%10	-	-
		أقل من المتوسط	-	%20	-
		مؤهل متوسط	%60	%60	%60
		مؤهل جامعى	%30	%20	%40
4.1	الحالة العملية				
	الزوج	قطاع حكومى	%30	%20	%10
		قطاع خاص	%70	%80	%80
		عمل خاص	%10	-	%10
		لا يعمل	-	-	-
	الزوجة	قطاع حكومى	%10	-	%10
		قطاع خاص	-	%20	%10
		عمل خاص	%10	-	-
		لا يعمل	%80	%80	%80
	نوع النشاط الاقتصادى				
	الزوج	صناعات تحويلية	%70	%80	%60
		خدمات	%30	%20	%40
	الزوجة	صناعات تحويلية	-	%100	-
		خدمات	%100	-	%100
5.1	متوسط الدخل الشهرى				
	أقل من 2000 جنيهًا		%50	%60	%40
	من2000 إلى 3000 جنيهًا		%20	%40	%60
	من 3000 إلى 4000 جنيهًا		%30	-	-
6.1	الموطن الأصلى				
	الزوج	ريف	%60	%60	%40
		حضر	%40	%40	%60
	الزوجة	ريف	%60	%60	%40
		حضر	%40	%40	%60
	المحافظة القادم منها		%30 محافظة الشرقية	%60 محافظة الشرقية	%40 الشرقية، و40% الغربية

6- نتائج الدراسة الميدانية

تمثلت نتائج الدراسة بعد تفريغ بيانات الاستبيان فى المجموعات الستة التالية:

6-1 المجموعة الأولى (البيانات الديموجرافية)

تمثلت نتائج البيانات الديموجرافية فى الجدول رقم (1) والأشكال من رقم (3) إلى رقم (6).

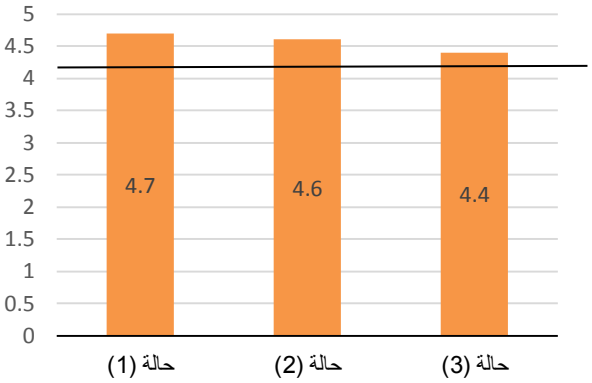

شكل رقم (3) متوسط حجم الأسرة لعينة البحث

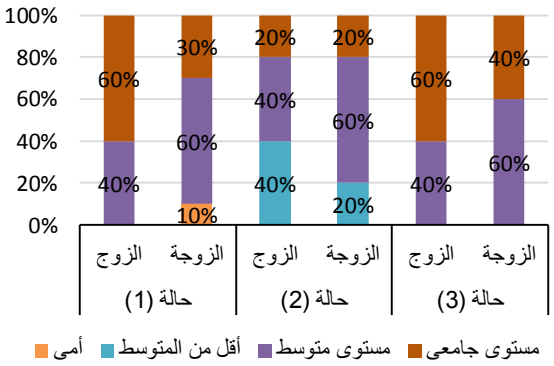

شكل رقم (4) توزيع الحالة التعليمية لعينة البحث

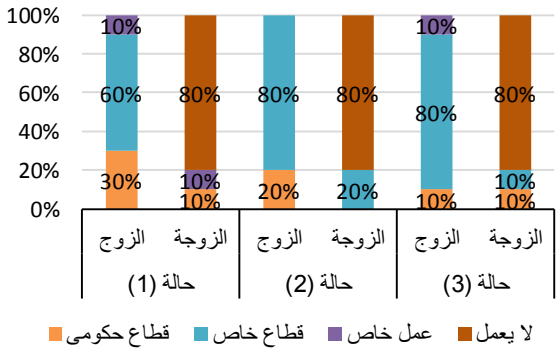

شكل رقم (5) توزيع الحالة العملية لعينة البحث

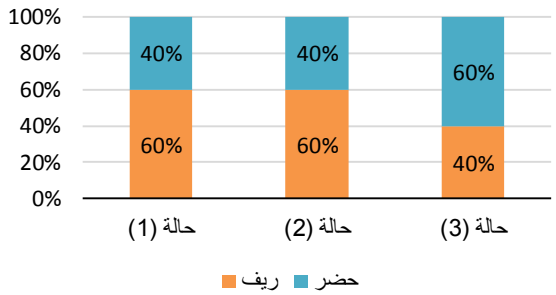

شكل رقم (6) توزيع الأصول الثقافية لعينة البحث

يعد متوسط عدد أفراد الأسرة مؤشرًا هامًا لتحديد وضع الأسرة من الناحية الاجتماعية، ويوضح شكل (3) أن متوسط حجم الأسرة فى عينة الدراسة للحالات الثلاثة 4.7، 4.6، 4.4 فرد على التوالى، ونلاحظ ارتفاع حجم الأسرة عن متوسط حجم الأسر لمدينة العاشر من رمضان وفقاً لتقديرات عام 2016 البالغ 4.2 فرد. ويوضح جدول رقم (1) أن متوسط عمر الزوج يتراوح من 38 إلى 42 سنة، ويتراوح متوسط عمر الزوجة من 31 إلى 35 سنة، وهذا يدل على أن مجتمع الدراسة يندرج ضمن فئة الشباب، ويتراوح متوسط عمر الأبناء من 6 إلى 13 سنة، كما أن أغلبية الأبناء فى مراحل التعليم المختلفة.

بالنسبة لقياس الحالة التعليمية يوضح شكل (4) إنه لا يوجد مستوى تعليمى واضح يغلب على حالة الدراسة، وهذا من سمات المجتمعات الصناعية التى تحتاج إلى مستويات تعليمية مختلفة، وتبين النتائج إنه لا يوجد زوج أمى، وهو ما يعد أيضًا من سمات المجتمعات الصناعية.

بالنسبة لقياس الحالة العملية يوضح شكل (5) إن الزوج هو القائم بصفة أساسية على رعاية شئون الأسرة الاقتصادية بالنسبة لمعظم حالات الدراسة، وذلك بإستثناء نسبة 20% لجميع الحالات يوجد بها تعاون بين الزوج والزوجة على إعالة الأسرة، ونجد أن 80% من الزوجات لا تعمل فى حالات الدراسة الثلاثة، مما يخلق فرص للاجتماع والتفاعل الاجتماعى، وإنشاء علاقات اجتماعية جوارية فيما بينهم، أما بالنسبة للأزواج فالعلاقات الاجتماعية تتكون من صداقات العمل أكثر من علاقات الجوار. كذلك يوجد تجانس فى نوع النشاط الاقتصادى بالنسبة لحالات الدراسة، فأغلبية السكان تعمل فى الصناعات التحويلية.

بالنسة لقياس المستوى الاقتصادى للعينة، نجد أن متوسط الدخل يتراوح من 2000 جنيه إلى 3000 جنيه وهو مستوى اقتصادى منخفض. وبالنسبة لقياس الأصول الثقافية من خلال دراسة الموطن الأصلى، فلا يوجد اختلاف كبير لحالات الدراسة، حيث يوضح شكل (6) أن أغلبية السكان بالنسبة لحالتى الدراسة (1) و(2) أصولهم من الريف بنسبة 60%، وبالنسبة لحالة الدراسة (3) نجد أن غلبية السكان من ذوى أصول من الحضر بنسبة 60%، وبالتالى توجد نفس الطباع والعادات والتقاليد بين السكان لكل حالة دراسة، ويعتبر التجانس من أهم المحددات فى هذا المجال لما له من تأثير على رؤية وتقييم الفرد للأخرين، وإمكانية نشوء عناصر مشتركة تساعد على نمو تفاعلات اجتماعية فيما بينهم، وقد يشير هذا إلى أن التقارب فى المستويات المختلفة قد يؤدى إلى تفاعلات إيجابية بين الأفراد لتفرز مجموعة من العلاقات الإيجابية كالتعاون والتبادل والمساندة، وهذا ما تؤكد علية نظرية الفعل الاجتماعى من أنه كلما كانت الأنساق متسقة وتتسم بعدم التناقض كلما ساهم ذلك فى استقرار النسق العام.

2-6 المجموعة الثانية (الانتماء للوحدة السكنية والمجاورة)

تمثلت نتائج الانتماء للوحدة السكنية والمجاورة فى الجدول رقم (2) والأشكال من رقم (7) إلى رقم (10).

جدول رقم (2) قياس مؤشرات درجة الانتماء للوحدة السكنية والمجاورة الخاصة بعينة البحث

	مؤشرات درجة الانتماء		حالة الدراسة (1)	حالة الدراسة (2)	حالة الدراسة (3)
1.2	نوع ملكية الوحدة السكنية	ملك	%80	%90	%60
		إيجار	%20	%10	%40
2.2	نية الاستمرار فى الإقامة بالوحدة السكنية	نعم	%50	%70	%80
		لا	%50	%30	%20
3.2	الرغبة فى الاستقرار بالمجاورة	نعم	%80	%60	%80
		لا	%20	%40	%20
4.2	الشعور بالأمان داخل المجاورة؟	نعم	%50	%90	%60
		لا	%50	%10	%40
5.2	المكان الذى يقضى فيه الأطفال وقت اللعب				
	داخل الوحدة السكنية		%30	%40	%40
	داخل العمارة السكنية		%20	%20	%20
	الفراغات الخارجية بالمجاورة		%50	%40	%40

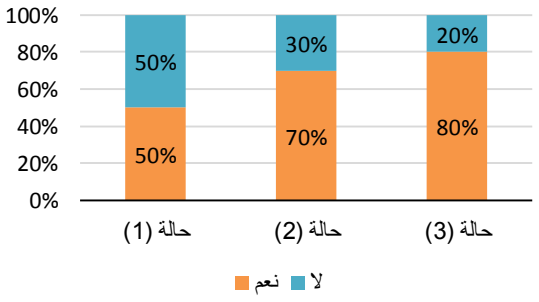

شكل رقم (7) مدى رغبة عينة البحث فى استمرار الإقامة بالوحدة السكنية

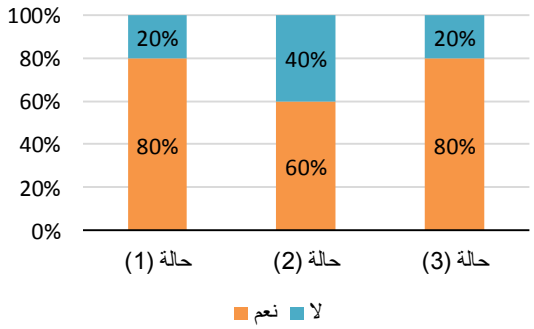

شكل رقم (8) مدى رغبة عينة البحث فى الاستقرار بالمجاورة

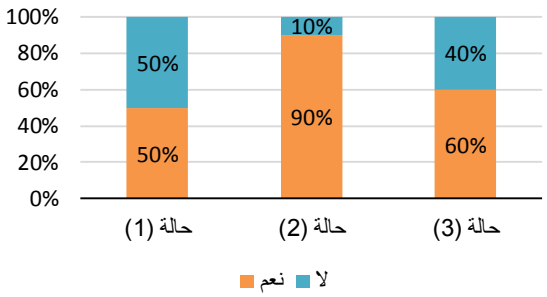

شكل رقم (9) مدى شعور عينة البحث بالأمان داخل المجاورة

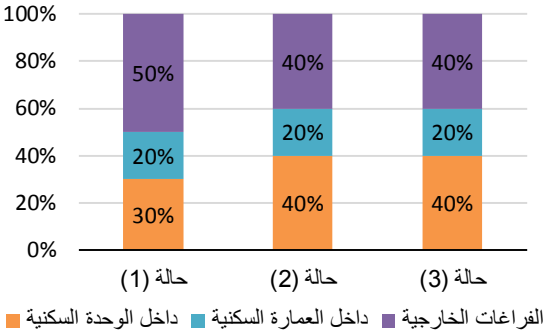

شكل رقم (10) المكان الذى يقضى فيه الأطفال وقت اللعب

تتضح مؤشرات درجة الانتماء للوحدة السكنية والمجاورة الخاصة بعينة البحث من خلال الجدول رقم (2)، بالنسبة لقياس نوع ملكية الوحدة السكنية نجد أن النسبة الأكبر من سكان عينة الدراسة يمتلكون منازلهم بنسبة 80%، 90%، 60% لحالات الدراسة الثلاثة على التوالى.

بالنسبة لقياس نية الاستمرار فى الإقامة بالوحدة السكنية يوضح شكل (7) ارتفاع درجة انتماء السكان للوحدة السكنية بالحالتين (3) و(2) بنسبة 80% و70% على التوالى مقابل الحالة (1) التى تقل إلى 50%، والسبب فى ذلك أن سكان الحالة (1) تعانى من ضيق مساحة الوحدة السكنية، حيث أجبرتهم الظروف المادية على الإقامة بالوحدة السكنية ذات المساحة الصغيرة، مما يوضح عدم مراعاة التصميم المعمارى لتوفير احتياجات وتطلعات السكان، وقد انعكس ذلك بصورة واضحة على ضعف إنتماء الفرد للمسكن.

بالنسبة لقياس الرغبة فى الاستقرار فى المجاورة السكنية أو الانتماء للمجاورة، يوضح شكل (8) أن 80% من حالتى الدراسة (1) و(3) ترغب بالاستمرار فى الاقامة بالمجاورة مقابل 60% لحالة الدراسة (2)، مما يوضح ارتفاع درجة الانتماء لحالتى الدراسة (1) و(3) عن الحالة (2)، ويرجع السبب فى ذلك لسوء موقع المجاورة حيث تطل على السوق، ومما لا شك فيه أن الشعور بضعف الانتماء يؤدى إلى عدم الاهتمام بنظافة وصيانة الفراغات الخارجية بالمجاورة، وهو ما يتضح بالشكل رقم (11).

بالنسبة لقياس الشعور بالأمان داخل المجاورة السكنية، يوضح شكل (9) أن نصف الأسر تشعر بالأمان داخل المجاورة لحالة الدراسة (1)، و90% لحالة الدراسة (2)، و70% لحالة الدراسة (3)، وهو ما يعكس درجة عالية من الشعور بالأمان بحالتى الدراسة (2) و(3)، مقابل درجة منخفضة من الشعور بالأمان بالحالة رقم (1)، وهو ما يتضح بشكل رقم (12)، حيث نلاحظ إضافة أبواب حديدية خارجية أمام أبواب الشقق. وقد يُعزى السبب فى ذلك إلى أن قلة الانتماء للمجاورة السكنية قد تؤدى إلى حالة من عدم الشعور بالأمان بداخلها أو بداخل العمارة السكنية.

بالنسبة لتحديد مناطق لعب الأطفال يوضح شكل (10) أن 50% من الأطفال يلعبون معظم الوقت فى الفراغات الخارجية بالمجاورة لحالة الدراسة (1) مقابل 40% لحالتى الدراسة (2) و(3)، و20% من الأطفال يقضون معظم وقت اللعب داخل العمارة السكنية لجميع

حالات الدراسة، ونسبة الأطفال الذين يلعبون داخل الوحدة السكنية 30% لحالة الدراسة (1) مقابل 40% لحالتى الدراسة (2) و(3).

شكل رقم (11) الفراغ بين العمارات السكنية لحالة الدراسة (2) يتضح من خلاله عدم الاهتمام بالنظافة والصيانة

شكل رقم (12) أبواب حديدية على أبواب الشقق لحالة الدراسة (1) يتضح من خلالها الإحساس بعدم الأمان

3-6 المجموعة الثالثة (الرضا عن الوحدة السكنية)

تمثلت نتائج الرضا عن الوحدة السكنية فى الجدول رقم (3) والأشكال من رقم (13) إلى رقم (16).

جدول رقم (3) قياس مؤشرات درجة الرضا بالوحدة السكنية الخاصة بعينة البحث

	مؤشرات درجة الرضا		حالة الدراسة (1)	حالة الدراسة (2)	حالة الدراسة (3)
1.3	هل الأسرة راضية عن الوحدة السكنية؟	نعم	%30	%90	%80
		لا	%70	%10	%20
2.3	هل يفضل أفراد الأسرة البقاء طويلًا فى الوحدة السكنية؟	نعم	%40	%90	%60
		لا	%60	%10	%40
3.3	شعور الأسرة بمساحة الوحدة السكنية	ضيق	%60	-	-
		مناسب	%40	%80	%60
		واسع	-	%20	%40
4.3	هل أدخلت تعديلات على الوحدة السكنية؟	نعم	%30	%40	%40
		لا	%70	%60	%60
5.3	هل ترغب فى إدخال تعديلات على الوحدة السكنية؟	نعم	%70	%40	%20
		لا	%30	%60	%80

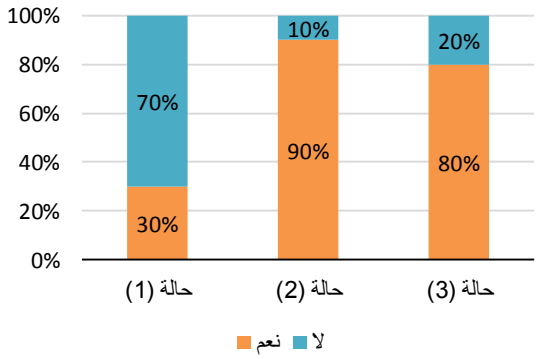

شكل رقم (13) مدى رضا الأسرة عن الوحدة السكنية

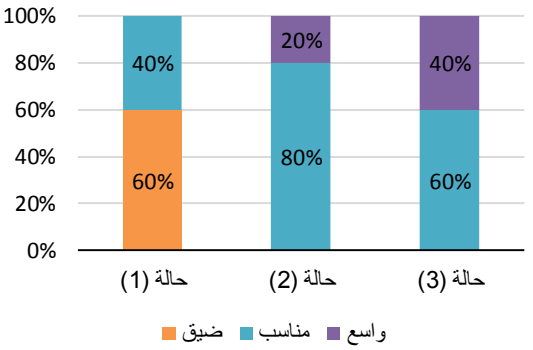

شكل رقم (14) شعور الأفراد تجاه مساحة الوحدة السكنية

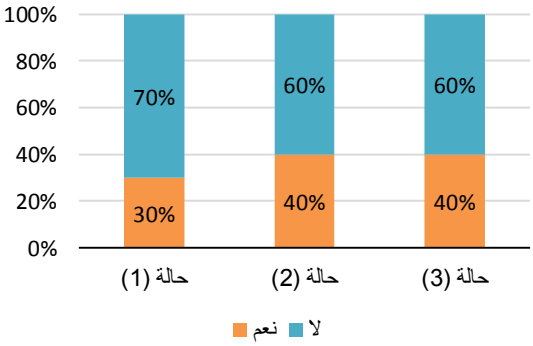

شكل رقم (15) تأثير السكان على الفراغات المعمارية

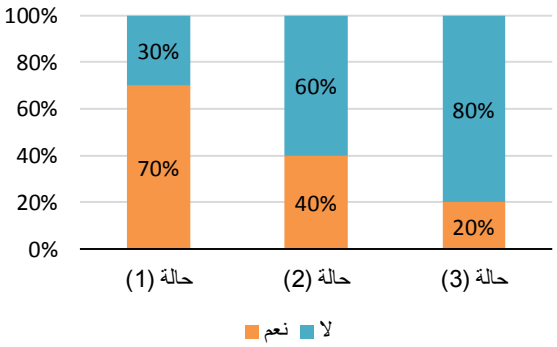

شكل رقم (16) مدى رغبة السكان فى تغيير تصميم الوحدة السكنية

تتضح مؤشرات درجة الرضا عن الوحدة السكنية الخاصة بعينة البحث من خلال الجدول رقم (3)، ويوضح شكل (13) قلة الرضا عن الوحدة السكنية فى حالة الدراسة (1) حيث تصل إلى نسبة 30%، وارتفاع درجة الرضا لتصل إلى 90% فى الحالة (2) و80% فى الحالة رقم (3)، وهو ما يتفق مع النتيجة السابقة لقياس درجة انتماء السكان للوحدة السكنية، حيث تبلغ درجة نية الاستمرار فى الإقامة بالوحدة السكنية إلى 50% فى الحالة رقم (1) بسبب ضيق مساحة الوحدة السكنية.

بالنسبة لقياس درجة تفضيل أفراد الأسرة البقاء لفترات طويلة داخل الوحدة السكنية، يوضح جدول رقم (3) ارتفاع درجة تعلق الأفراد بالوحدة السكنية فى حالة الدراسة (2) لتصل إلى 90%، وذلك من خلال تفضيل أفراد الأسرة للبقاء داخل الوحدة السكنية فى أوقات الفراغ، وتليها حالة الدراسة (3) بنسبة 60%، ثم حالة الدراسة (1) بنسبة 40%، وهو ما يتفق مع النتيجة السابقة.

بالنسبة لقياس شعور الأسرة بمساحة الوحدة السكنية، نجد أن شكل (14) يوضح ارتفاع حالة الشعور بالضيق فى حالة الدراسة (1) بنسبة 60%، مقابل 40% من السكان يشعرون أن مساحة الوحدة السكنية مناسبة، حيث أن ضيق المساحة تؤدى إلى اندماج وظائف الفراغات المعمارية الخاصة كالنوم مع غيرها من الأقل خصوصية كالاستقبال والمعيشة، مما ينتج عنه انتهاك الخصوصية، والإحجام عن المشاركة فى العلاقات الاجتماعية لعدم وجود منطقة محددة لاستقبال الزوار، ومن جهة أخرى يصبح حجم الأسرة محددًا بسبب ضيق مساحة الوحدة السكنية، وعدم وجود الفراغات الكافية لنوم الأبناء، وفى الحالتين (2) و(3) يشعر غالبية السكان أن مساحة الوحدة السكنية مناسبة، وذلك بنسبة 80% لحالة الدراسة (2) و60% لحالة الدراسة (3)، و40% يشعرون أن مساحة المسكن واسع لحالة الدراسة (3). ونستنتج أنة يوجد علاقة طردية بين

مساحة الوحدة السكنية، وكلًا من رضا الأفراد عنها وقوة العلاقة بين الأفراد والوحدة السكنية.

بالنسبة لقياس التعديلات التى أجريت على الوحدة السكنية، يتضح من شكلى (15) و(16) فى حالة الدراسة (1) أن 30% من السكان قاموا بإجراء تعديلات على تصميم الوحدة السكنية، و70% من مجموع الأسر تود إجراء تعديلات، ومن التعديلات المنفذة ضم جزء من فراغ البسطة للوحدة السكنية لإحساس المالك أن هذا الفراغ ملك له، وهو ما يتضح بالشكل رقم (17)، ومن التعديلات أيضًا دمج التراس مع الاستقبال كمحاولة لزيادة مساحة فراغ الاستقبال بسبب الإحساس بصغر مساحته، وهو ما يتضح بالشكل رقم (18)، حيث أن الأسرة عادة ما تلجأ إلى تغيير شكل الفراغات الداخلية السكنية لكى تتوافق مع احتياجاتها الاجتماعية، وخاصة عندما تجد صعوبة فى التكيف مع شكل المسكن، وبالرغم من كل التعديلات التى تم إجراؤها على المساكن بعد استلامها فإنها تظل مقيدة باستعمال الفراغات الداخلية، وبالتالى فهى مجبرة على التكيف معها لأن المسكن لا يمنح فرصة التنوع فى استخدام الفراغات بسبب ضيق ومحدودية المساحة، مما يؤدى إلى معاناة حقيقية، ويقلل من تعلق الأسرة بالمسكن، وهذا ينتج عنه سلبيات نفسية واجتماعية. وبالنسبة لحالتى الدراسة (2) و(3) قام 40% بإجراء تعديلات من خلال دمج إحدى غرف النوم مع فراغ الاستقبال، فسكان حالة الدراسة (2) و(3) لا تجد صعوبة فى التكيف مع الفراغات الداخلية للمسكن، أيضاً يرغب 40% بإجراء تعديلات لحالة الدراسة (2) و20% لحالة الدراسة (3)، والظروف المادية هى التى تمنعهم وليس قابلية المسكن للتعديل، لأنه يتيح فرصة التعدد فى الاستعمالات، وبالتالى تجد الأسرة سهولة ومرونة فى استخدام الفراغات المعمارية بشكل يستجيب لمتطلباتها، ويستوعب أفرادها، ويسمح باستمرارية الروابط الاجتماعية.

شكل رقم (17) فراغ بسطة السلم لحالة الدراسة (1)
يتضح منه إدخال جزء من فراغ البسطة للوحدة السكنية لإحساس المالك أن الفراغ ملك له

شكل رقم (18) فراغ الاستقبال بحالة الدراسة (1)
يلاحظ دمج فراغ التراس مع الاستقبال كمحاولة لزيادة مساحة فراغ الاستقبال بسبب عدم التكيف مع مساحة فراغ الاستقبال

4-6 المجموعة الرابعة (الخصوصية)

تمثلت نتائج الخصوصية فى الجدول رقم (4) والأشكال رقم (19) و(20).

جدول رقم (4) قياس مؤشرات درجة الخصوصية الخاصة بعينة البحث

	مؤشرات درجة الخصوصية		حالة الدراسة (1)	حالة الدراسة (2)	حالة الدراسة (3)
1.4	هل تعانى الأسرة من الإزعاج؟	نعم	%40	%80	%40
		لا	%60	%20	%60
2.4	هل تعانى الأسرة من فقدان الخصوصية بين الجيران؟	نعم	%40	%80	%20
		لا	%60	%20	%80
3.4	هل يتوفر لكل فرد مكان خاص بالوحدة؟	نعم	%50	%60	%100
		لا	%50	%40	-
4.4	هل تحدث عادة خلال دراسة الأبناء مشاحنات بسبب عدم وجود فراغات كافية؟	نعم	%20	-	-
		لا	%80	%100	%100

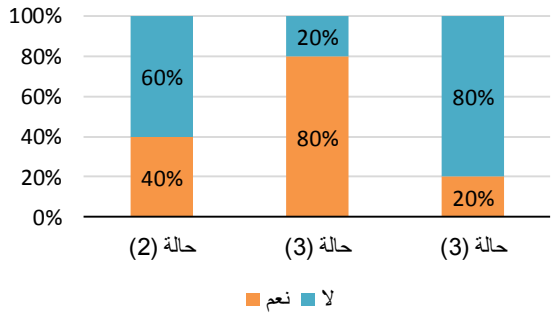

شكل رقم (19) درجة فقدان الخصوصية الخارجية لعينة البحث

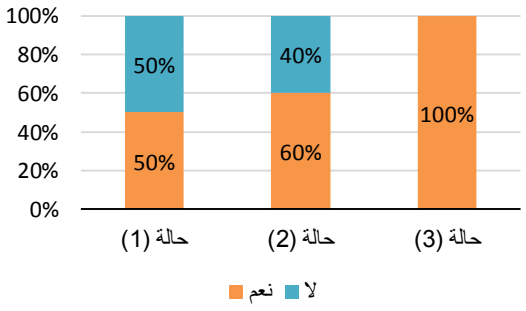

شكل رقم (20) درجة توافر الخصوصية الداخلية لعينة البحث

تتضح مؤشرات درجة الخصوصية بعينة البحث من خلال الجدول رقم (4)، وبالنسبة لقياس درجة معاناة الأسرة من الإزعاج الصوتى أو التلوث السمعى، يوضح جدول رقم (4) أن 40% من السكان يعانون من الإزعاج فى حالة الدراسة (1) مقابل 80% فى حالة الدراسة (2) و40% فى حالة الدراسة (3)، وتبين من خلال المقابلات مع عينة البحث أن السبب الرئيسى للإزعاج فى حالة الدراسة (1) هو أصوات الجيران القريبين والملاصقين، أو بسبب موقع الوحدة السكنية المطل على مقهى، أما حالة الدراسة (2) فتمثل سبب الإزعاج فى أصوات الجيران، أو بسبب موقع الوحدة السكنية المطل على سوق المجاورة، أما فى حالة الدراسة (3) فتمثل سبب الإزعاج فى أصوات الجيران.

بالنسبة لقياس درجة الخصوصية بين الجيران، يوضح شكل (19) أن 60% من السكان فى حالة الدراسة (1) لاتعانى من فقدان الخصوصية، حيث أن إطلالة الغرف ليست على الجيران، أى أنها غير مكشوفة من قبلهم، وفى حالة الدراسة (2) نجد أن 80% من السكان تعانى من فقدان الخصوصية، وذلك بسبب موقع الغرف وإطلالة النوافذ على سوق المجاورة، وفى حالة الدراسة (3) يعانى 20% فقط من السكان من فقدان الخصوصية. وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة السابقة لقياس رغبة السكان فى الاستمرار بالسكن فى المجاورة، حيث تبين عدم رغبة 40% من سكان الحالة (2) فى الاستقرار فى المجاورة، لعدم توفر الخصوصية الخارجية والسمعية، مما يدل على أن انعدام الخصوصية الخارجية والسمعية يؤثر بالسلب على علاقة الفرد بالمنطقة السكنية، مما يضر بالعلاقات الاجتماعية ويؤدى إلى العدائية بين السكان.

بالنسبة لقياس درجة توافر مكان خاص لكل فرد بالوحدة السكنية، يوضح شكل (20) أن 50% من الأسر فى حالة الدراسة (1) يتوفر بها خصوصية داخلية لأفراد الأسرة، حيث يتوفر لكل فرد مكان خاص له (كغرفة مستقلة أو خزانة منفردة ومكتب خاص)، مقابل 60% فى حالة الدراسة (2) و100% فى حالة الدراسة (3). أما حدوث المشاحنات بين أفراد الأسرة فقد بلغت 20% فى حالة الدراسة (1)، أما فى حالتى الدراسة (2) و(3) فلا يوجد مشاحنات بين أفراد الأسرة على الفراغ المعمارى. وهذا يتفق مع النتيجة السابقة لقياس رغبة السكان فى الاستمرار بالوحدة السكنية، حيث تبين عدم رغبة 50% من حالة الدراسة (1) فى الاستمرار بالمسكن بسبب عدم توفر خصوصية داخلية، وبالتالى ظهور صراعات ومشاحنات بين أفراد الأسرة، وقد تتفاقم المشكلة عند كبر الأبناء، على عكس سكان حالة الدراسة (3) التى تتوافر بها خصوصية داخلية، مما يزيد بتعلق الفرد بمسكنه حيث لا يتعدى رغبة تغيير المسكن 20%، ولا يوجد مشاحنات بين أفراد الأسرة. ونستنتج من ذلك أن توفر الخصوصية سواء داخلية أو خارجية يزيد من تعلق الفرد بمسكنة، ويشعره بالاستقرار.

5-6 المجموعة الخامسة (التفاعل الاجتماعى)

تمثلت نتائج التفاعل الاجتماعى بين السكان فى الجدول رقم (5) والأشكال من رقم (21) إلى رقم (24).

جدول رقم (5) قياس مؤشرات درجة التفاعل الاجتماعى الخاصة بعينة الدراسة

	مؤشرات درجة التفاعل الاجتماعى			حالة الدراسة (1)	حالة الدراسة (2)	حالة الدراسة (3)
1.5	كيف تصف علاقاتك بجيرانك؟		قوية	%60	%20	%60
			جيدة	%20	%20	%20
			متوسطة	%20	%60	%20
2.5	هل تتبادل الزيارة مع جيرانك؟					
	الزوج		نعم	%80	%80	%80
			لا	%20	%20	%20
	الزوجة		نعم	%90	%100	%80
			لا	%10	-	%20
3.5	ما هو معدل اللقاءات بالجيران؟					
	الزوج		يوميًا	-	-	-
			أكثر من مرة فى الأسبوع	%10	%20	%20
			كل شهر تقريبًا	-	-	-
			المناسبات والأعياد	%70	%60	%60
			لا يوجد علاقة	%20	%20	%20
	الزوجة		يوميًا	%50	-	%40
			أكثر من مرة فى الأسبوع	%10	%20	%20
			كل شهر تقريبًا	%20	%40	%20
			المناسبات والأعياد	%20	%40	-
			لا يوجد علاقة	-	-	%20
6.5	هل تتبادل أسرتك بعض الخدمات مع الجيران؟		نعم	%60	%60	%80
			عند الضرورة	%30	%40	-
			لا	%10	-	%20
7.5	هل يوجد مجاملات بينك وبين الجيران؟		نعم	%60	%60	%80
			لا	%40	%40	%20
8.5	هل يوجد تعاون بينك وبين جيرانك؟		نعم	%90	%80	%60
			لا	%10	%20	%40
9.5	هل يوجد مشاكل بينك وبين أحد من الجيران؟		نعم	%10	%20	%30
			لا	%90	%80	%70
10.5	هل أنت والجيران تتعاونوا فى حل مشاكل العمارة السكنية؟		نعم	%80	%60	%60
			لا	%20	%40	%40

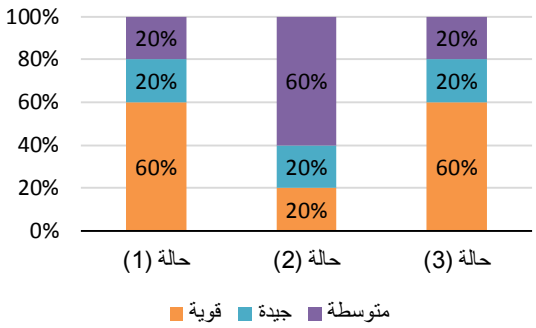

شكل رقم (21) وصف العلاقة بين الجيران

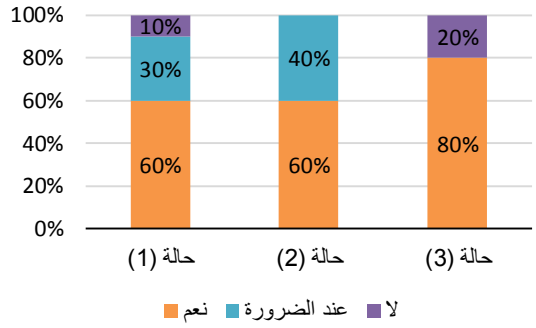

شكل رقم (22) تبادل الخدمات بين الجيران

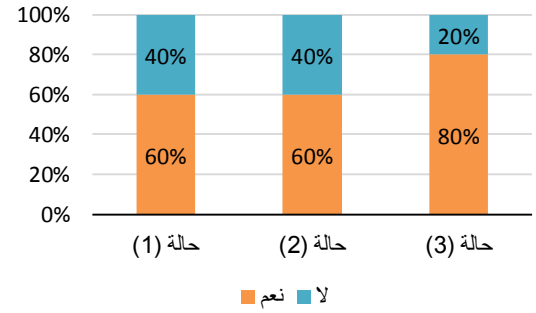

شكل رقم (23) مدى وجود مجاملات بين الجيران

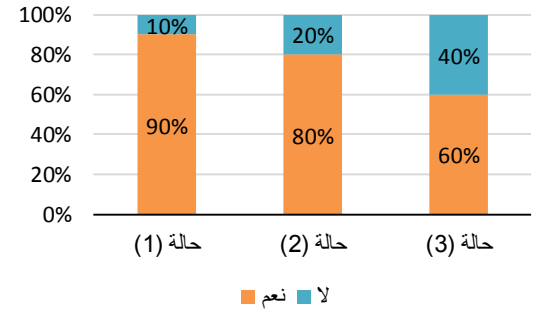

شكل رقم (24) مدى وجود تعاون بين الجيران

تتضح مؤشرات درجة التفاعل الاجتماعى الخاصة بعينة البحث من خلال الجدول رقم (5)، وبالنسبة لقياس درجة العلاقة بين الجيران يوضح شكل (21) أن العلاقات بين الجيران قوية فى حالتى الدراسة (1) و(3) بنسبة 60%، وفى حالة الدراسة (2) نجد إنها متوسطة بنسبة 60%. وبالنسبة لقياس درجة تبادل الزيارات بين الجيران يوضح جدول رقم (5) أن الأزواج يتبادلون الزيارة بنسبة 80% لحالات الدراسة الثلاثة، والزوجات بنسبة 90% لحالة الدراسة (1)، و100% لحالة الدراسة (2)، و80% لحالة الدراسة (3).

وبالنسبة لقياس معدل لقاءات الجيران يوضح جدول (5) أن فرص التقابل يوميًا بين الزوجات فى حالة الدراسة (1) تصل إلى 50%، وتليها الحالة (3) بنسبة 40%، وتنعدم فى الحالة (2)، وفرص التقابل يوميًا بين الأزواج منعدمة وأغلبية المقابلات فى المناسبات والأعياد. وقد اتضح من خلال المقابلات أن الزوجات فى حالة الدراسة (1) يلتقون فى معظم الحالات على بسطة السلم، حيث تستخدم الزوجات بسطة السلم كملتقى بشكل غير مقيد نسبيًا، فهم يفضلون الجلوس به فى فترة النهار، كما هو يتضح بالشكل رقم (25)، وفى بعض الحالات تتقابل الزوجات داخل منازلهن أو فى الفراغات الخارجية بالمجاورة، حيث تعمل الفراغات الخارجية على توفير مكان للقاء سكان العمارات السكنية الآخرى، ويتم استغلال هذه الفراغات من قبل السكان فى الجلوس والاستجمام ولعب الأطفال وخصوصا وقت غروب الشمس، واتضح من خلال المقابلات أن الأزواج يلتقون فى معظم الحالات فى المسجد والممشى المؤدى للعمارة السكنية فى حالات الدراسة الثلاثة.

وبالتالى يتضح أن التنظيم العمرانى للمنطقة يمارس دورًا هامًا فى تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعى بين الأسر، حيث تباينت النتائج مع الاختلافات المعمارية بين المجموعات السكنية، فمع ضيق مساحات المساكن، وارتفاع معدلات التزاحم، تستخدم كل الأسر تقريبًا مناطق مشتركة، ومساحات مكانية متداخلة مثل بسطة السلم والفراغات الخارجية، كل هذه الأنساق ترتبط وتتساند وظيفيًا مع بعضها البعض، لتشكل شبكة علاقات قائمة فى أغلبها على التعاون والتبادل، والصراع فى أحيان نادرة، والذى قد يرجع إلى عدة عوامل منها العصبية وتدنى مستوى الدخل كما فى حالة الدراسة (1). وفى الحالتين (2) و(3) تتم اللقاءات داخل المنازل فقط، مما يقلل من فرص التفاعل الاجتماعى بسبب عدم وجود فراغات مشتركة بين السكان، وهذا ما تؤكد عليه النظرية الأيكولوجية أنه يوجد علاقة تبادلية بين البيئة المعمارية والعلاقات الاجتماعية بين السكان، وهذا يؤكد الاتجاه الثانى للعلاقة بين البيئة المعمارية والخصائص الاجتماعية للسكان.

وبالملاحظة تبين وجود اهتمام إلى حد ما بعناصر الفراغ الخارجى، سواء من خلال وجود المسطحات الخضراء أو ساحات الأنشطة أو البرجولات أو المقاعد التى تشجع على إقامة العلاقات الاجتماعية بين سكان المنطقة، وزيادة التفاعل الاجتماعى والتعارف بينهم، كما فى حالة الدراسة (1). وعلى المقابل نرى عدم الاهتمام بتصميم المناطق الخضراء وصيانتها فى حالتى الدراسة (2) و(3)، مما أدى إلى حالة من اللامبالاة لدى السكان بالنسبة للاهتمام بعناصر الفراغ الخارجى للمجاورة، مما انعكس على قلة عدد مستعملى الفراغ الخارجى، وعدم صيانة هذه العناصر، ووجود أماكن مهملة داخل المجاورة، وبالتالى هجرة السكان للفراغ الخارجى وانخفاض معدل التفاعل الاجتماعى بينهم.

وبالنسبة لقياس معدل تبادل الخدمات والمجاملات بين الجيران يوضح شكلى (22) و(23) أن درجة تبادل الخدمات والمجاملات بين الزوجات ترتفع فى حالة الدراسة (3) إلى نسبة 80% عن حالتى الدراسة (1) و(2) اللتان تبلغان نسبة 60%. وبالنسبة لقياس درجة التعاون بين الجيران يوضح شكل (24) أن التعاون بين الجيران يرتفع فى حالة الدراسة (1) إلى نسبة 90% وتليها حالة الدراسة (2) بنسبة 80% ثم حالة الدراسة (3) بنسبة 60%، ومن أشكال هذا التعاون تكوين جمعيات شهرية بسبب الدخول المنخفضة، ويشير هذا إلى التماسك بين أفراد مجتمع البحث.

وبالنسبة لقياس وجود المشاكل بين الجيران يوضح جدول رقم (5) انخفاض المشاكل بين السكان فى حالة الدراسة (1) إلى 10% فقط

تليها حالة الدراسة (2) بنسبة 20%، ثم حالة الدراسة (3) بنسبة 30%.

وبالنسبة لقياس درجة تعاون الجيران فى حل مشاكل العمارة السكنية يوضح جدول رقم (5) ارتفاع درجة التعاون فى حالة الدراسة (1) إلى 80% تليها حالتى الدراسة (2) و(3) بنسبة 60%. وهذا بدوره يدعم مقولات نظرية الفعل الاجتماعى، والتى تشير إلى التعاون بين الأفراد لتحقيق التوازن والاستقرار للمجتمع. وكذلك نظرية الدور الاجتماعى، التى تشير أيضًا إلى أن كل فرد له دور يكمل به دور الآخر لتحقيق مجموع تلك الأدوار، مما يساهم فى استقرار المجتمع وقيامه بدوره تجاه أفرادة، وهو تحقيق أقصى إشباع ممكن.

وتوضح نتائج الدراسة الميدانية أن العلاقات بين الجيران قوية فى الحالة (1) وتليها الحالة (3) ثم الحالة (2)، مما يوضح أن زيادة الشعور بالانتماء للفراغات الخارجية يؤدى إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين مستخدميها، حيث أن العلاقات بين الجيران لحالة الدراسة (2) قوية بنسبة 20%، أما فى حالتى الدراسة (3) و(1) فهى قوية بنسبة 60% لكل حالة، مما يوضح إنه يوجد علاقة طردية بين الانتماء للفراغات والتفاعل الاجتماعى.

شكل رقم (25) بسطة السلم حالة الدراسة (1)
يتضح من خلالها استغلال بسطة السلم فى الاجتماع بين الزوجات فى أوقات فراغهن

7- خلاصة البحث

تدعم النتائج التوجه النظرى للبحث، حيث ساهمت نظريات الفعل والدور الاجتماعى والأيكولوجية فى تفسير الواقع الاجتماعى والاقتصادى والثقافى السائد بمجتمع البحث، والذى قد يسهم بدوره فى تفسير الظواهر الاجتماعية المشابهة داخل المجتمع المصرى بصفة عامة، ويتضح ذلك من خلال توافق نتائج البحث الحالى مع المقولات النظرية التى اتخذها الباحث من تلك النظريات كموجه نظرى للبحث، والتى تتضمن النقاط التالية:

أ. يمكن النظر إلى الجماعة على أنها نسق أو نظام، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، وهذا ما ظهر بصورة كبيرة بين أفراد مجتمع البحث الذين يعيشون فى مكان واحد تجمعهم روابط مختلفة كرابطة الجيرة أو الصداقة أو العمل، تلك الروابط تنظمها عادات وتقاليد اجتماعية، وتقوم بدور الضبط الاجتماعى هذا النسق.

ب. لكل نسق اجتماعى احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها، ويتضح ذلك من خلال حرص غالبية أفراد مجتمع البحث على إقامة علاقات اجتماعية ايجابية تقوم على التعاون والتكيف، لمواجهة أعباء المعيشة المختلفة، وإشباع حاجاتهم الضرورية.

ج. يتشكل "المركب الأيكولوجى" من أربعة مكونات رئيسية هى: البيئة والسكان والتنظيم الاجتماعى والمستوى التكنولوجى، وتحدث بين هذه المكونات علاقات تبادلية، وهذا ما ظهر بصورة كبيرة بين علاقات التأثير والتأثر، ولذا فالعامل الأيكولوجى والسكان مع وجود قواعد وقوانين تحكم العلاقة الجدلية بينهما، يسهم فى تحقيق التكامل والانسجام والتكيف داخل المجتمع.

د. يؤدى التقارب فى المستويات المختلفة إلى تفاعلات إيجابية بين الأفراد، تفرز مجموعة من العلاقات الإيجابية كالتعاون والمساندة.

ه. المسكن المثالى هو الذى يحافظ على العلاقات الاجتماعية والنظم الأخلاقية التى تقوى العلاقات الأسرية، وتحارب مسببات الأمراض الاجتماعية، كما أن عدم مراعاة التصميم المعمارى لتوفير طابع معمارى مميز يعكس احتياجات وتطلعات السكان يؤدى إلى الإقلال من مستوى إنتماء الفرد للمسكن.

و. يؤدى الشعور بالانتماء للفراغات سواء الداخلية أو الخارجية إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين مستخدميها.

ز. تلجأ الأسر إلى تغيير شكل الفراغات الداخلية السكنية لكى تتوافق مع احتياجتها الاجتماعية، وعندما تجد صعوبة فى تغيير هذه الفراغات يقل تعلق الأسرة بالمسكن، مما ينتج عنه سلبيات نفسية واجتماعية.

ح. ينتج عن انخفاض مساحة المسكن انتهاك الخصوصية، وبالتالى الإحجام عن المشاركة بالعلاقات الاجتماعية.

ط. ارتفاع معدل التزاحم داخل الغرف يؤثر بدرجة كبيرة على توافر الخصوصية لأفراد الأسرة، مما يخلق التوتر بينهم، ويؤدى لظهور المشاحانات بين أفراد الأسرة. كما يؤثر انعدام الخصوصية بالسلب على علاقة الفرد بمسكنه، مما يضر بالعلاقات الاجتماعية.

ي. يمارس التنظيم العمرانى للمنطقة دورًا هامًا فى تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعى بين السكان، والاهتمام بعناصر الفراغ الخارجى من خلال وجود المسطحات وساحات الأنشطة والبرجولات والمقاعد، مما يشجع على إقامة العلاقات الاجتماعية بين سكان المنطقة، وزيادة التفاعل الاجتماعى بينهم.

8- التوصيات

يوصى البحث فى إطار النتائج السابقة بمراعاة النقاط التالية أثناء تصميم المجمعات السكنية، وخاصة فى حالات الإسكان الاقتصادى ومنخفض التكاليف :-

أ. بالنسبة لتصميم الوحدة السكنية:

- ضرورة تحديد وتوصيف مساحة الوحدة السكنية بشكل دقيق، يراعى متوسط حجم الأسرة والاحتياجات الاجتماعية.
- ضرورة توافر المرونة بالفراغات المعمارية للوحدة السكنية، مما يسهل عمل تعديلات داخلية بالمسكن.
- ضرورة مراعاة الخصوصية فى توزيع الفراغات المعمارية.

ب. بالنسبة لتصميم العمارة السكنية:

- الاهتمام بتصميم مدخل العمارة السكنية، لأنه مكان تجمع ولقاء للسكان القاطنين بنفس العمارة.
- الاهتمام ببسطة السلم من حيث المساحة والإضاءة لأنه مكان تجمع ولقاء للسكان القاطنين بنفس الدور.

ج. بالنسبة لتصميم المجاورة السكنية:

- ضرورة تحديد استخدامات الفراغات المفتوحة بوضوح حتى لا تتحول إلى مناطق لتجمع القمامة.
- توفر حدود واضحة للفراغ الخارجى بالمجموعة السكنية لتحقيق الشعور بالانتماء للفراغ، مع ضرورة الاهتمام بتوافر المسطحات الخضراء وساحات الأنشطة والبرجولات داخل المجموعة السكنية.

9- المراجع

9-1 المراجع العربية

1- أمل محمود خليل شماسنة (2013) التفاعل الاجتماعى بين أفراد الجالية الفلسطينية فى دولة النرويج وعلاقته باندماجهم اجتماعيا فى المجتمع النرويجى. الدنمارك: كلية الأداب والتربية الأكاديمية العربية، الأكاديمية العربية فى الدنمارك.

2- جودت بنى جابر (2017) علم النفس الاجتماعى. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

3- شوقى قاسمى (2013) معوقات المشاركة الشعبية فى برامج امتصاص السكن الهش. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

4- صالح حسن الداهرى (2011) أساسيات علم الاجتماع النفسى التربوى. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

5- عديلة أمال (2011) الفعل التطوعى فى ظل التغير الاجتماعى فى الجزائر دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة الاغواط. الجزائر: كلية الأداب، جامعة قاصدى مرياح.

6- هبه الله أحمد محمد بسيونى (2009) المسكن المعاصر بين المتطلبات المادية والاحتياجات الإنسانية. القاهرة: كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

9-2 المراجع الأجنبية

1- Dimuna, K. (2011). The Social Effects of the Built Environment: A Case Study of Selected Buildings in Benin City. Ekpoma, Nigeria: Department of Architecture, Ambrose Ali University.

2- Herring, J. (2016). Medical Law and Ethics. Oxford, USA: Oxford University Press.

3- Huisman, E. (2012). A review of the impact of physical environmental factors on users. Building and Environment, 70-80.

4- Hyer, M. C., & Owen-Crocker, G. (2015). The Material Culture of the Built Environment in the Anglo-Saxon World. Liverpool: Liverpool University Press.

5- Matthews, J. L. & Matlock, T. (2011). Understanding the Link Between Spatial Distance and Social Distance. Social Psychology, 185-192.

6- Rapoprt, A. (2011). Human Aspects of Urban Form. Australia: Pergamon Press LTD.

7- Thwaites, K. (2016). Urban Design and Quality of Life. In: Pol, E., (ed.) Handbook of Environmental Psychology. ISQOL/Handbook of Quality of Life Research Book . Springer , New York .

8- Navarro, O., Pol, E., & Fleury-Bahi, G. (2017). Handbook of Environmental Psychology and Quality of Life Research. Switzerland: Springer International Publishing.